أثر استراتيجية الخرائط الدلالية في التحصيل الدراسي لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي

م. م. طالب شهاب حمد

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الأنبار

tshhabhmd@gmail.com

تاريخ الاستلام 2026/12/11 تاريخ القبول 2026/1/20 تاريخ النشر 2026/3/31

الملخص:

هدف البحث الحالي هو تقصّي أثر استخدام استراتيجية الخرائط الدلالية في التحصيل الدراسي لمادة التاريخ لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرمادي، في ضوء ما تعانيه طرائق التدريس التقليدية من ضعف في تنظيم المعرفة وربط المفاهيم التاريخية. وانطلقت مشكلة البحث من التساؤل عن أثر هذه الاستراتيجية في التحصيل الدراسي. اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، وتكوّنت عينة البحث من (60) طالبًا وُزِّعوا عشوائيًا إلى مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجية الخرائط الدلالية، وأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. استخدم الباحث اختبارًا تحصيليًا مكوّنًا من (30) فقرة اختيار من متعدد، أُعدّ وفق جدول مواصفات شمل مستويات معرفية متعددة، وتم التحقق من صدقه وثباته وخصائصه السايكومترية. عولجت البيانات إحصائيًا باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t)لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعتين في الاختبار البعدي، مما يدل على أن استراتيجية الخرائط الدلالية لم تُحدث أثرًا إحصائيًا ملحوظًا في التحصيل الدراسي ضمن ظروف الدراسة. وعزت الدراسة هذه النتيجة إلى قصر مدة التطبيق وطبيعة الأداة وتقارب المستوى المعرفي للطلاب، وأوصت بالتوسع في تطبيق الاستراتيجية لفترات أطول ودمجها مع استراتيجيات تعليمية أخرى، وإجراء دراسات لاحقة تتناول متغيرات تعليمية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، الخرائط الدلالية، التحصيل الدراسي، التاريخ.

The Impact of Semantic Mapping Strategy on Academic Achievement in History among Middle School Students in Ramadi

Talib Shihab Hamad
Ministry of Education- General Directorate of Education of Anbar

Abstract:

The current research aimed to investigate the impact of using semantic map strategy on the academic achievement in history among third-grade middle school students in the city of Ramadi, in light of the weaknesses observed in traditional teaching methods regarding knowledge organization and the connection of historical concepts. The research problem stemmed from the question regarding the effect of this strategy on academic achievement. The researcher adopted a quasi-experimental design with two equivalent groups, employing both pre-test and post-test measures. The sample consisted of 60 students who were randomly assigned to an experimental group that studied using the semantic map strategy, and a control group that studied through traditional methods . The researcher utilized an achievement test consisting of 30 multiple-choice items, developed according to a specification table that included various cognitive levels, and its validity, reliability, and psychometric properties were verified. The data were analyzed statistically using means, standard deviations, and a t-test for independent samples. The results indicated that there were no statistically significant differences at the 0.05 level between the mean scores of the two groups in the post-test, suggesting that the semantic map strategy did not have a notable statistical effect on academic achievement under the study conditions .The study attributed this result to the short duration of application, the nature of the tool used, and the close cognitive levels of the students. It recommended expanding the implementation of the strategy over longer periods, integrating it with other educational strategies, and conducting further studies that explore different educational variables.

Keywords: strategy, semantic maps, academic achievement, history.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

من خلال الخبرات العملية للباحث، ومراجعة نتائج الطلاب، وإجراء مقابلات غير رسمية مع بعض مدرسي مادة التاريخ، تم ملاحظة وجود ضعف في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ويعود هذا الضعف إلى الاعتماد على طرق تدريس تقليدية لا تسمح للطلاب بتنظيم المعلومات وربط المفاهيم التاريخية بشكل فعال. وهذا ما أدى إلى ضرورة البحث في فاعلية استخدام استراتيجية الخرائط الدلالية لتحسين التحصيل الدراسي، وبناءً عليه أصبح من الضروري تبني أساليب تدريس حديثة تتماشى مع التطورات التعليمية المعاصرة، ومن بينها استراتيجية الخرائط الدلالية التي قد تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة التاريخ. الأمر الذي يستدعي التحقق من فاعليتها في التحصيل الدراسي ومساعدة المتعلم على تنظيم المعرفة بشكل أكثر فعالية، وبناء علاقات بين المفاهيم المختلفة.[1]

ومن هنا جاءت مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية الخرائط الدلالية في التحصيل الدراسي لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي؟

أهمية البحث Importance of the Research

الأهمية العلمية: يسهم البحث في اثراء الادبيات التربوية باستراتيجيات التدريس الحديثة في مادة التاريخ، ولاسيما استراتيجية الخرائط الدلالية وربطها بالتحصيل الدراسي.

الأهمية التطبيقية: يفيد مدرسي مادة التاريخ في توظيف استراتيجية حديثة قد تسهم في تحسين طرائق تدريس مادة التاريخ وتنظيم تعلم الطلبة وقد تساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب ويمكن الإفادة من نتائجه في تطوير البرامج التدريبية والمناهج الدراسية.

هدف البحث Aim of The Research

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-معرفة أثر استراتيجية الخرائط الدلالية في التحصيل الدراسي لمادة التاريخ لدى طلاب المدارس المتوسطة في مدينة الرمادي.

2-مقارنة متوسط درجات التحصيل الدراسي بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة.

فرضية البحث Hypotheses of the Research

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ وفق استراتيجية الخرائط الدلالية، ومتوسط درجات التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

حدود البحث Limits of The Research

❖**الحدود الموضوعية:** منهاج كتاب (الاجتماعيات، المديرية العامة للمناهج، العراق)، الوحدة الثانية/ الفصل الأول (العراق في العهد العثماني الاخير) والفصل الثاني (العراق في اثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها) المقرر تدريسه لطلاب الصف الثالث المتوسط خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2025/2024 في العراق.

❖**الحدود المكانية:** المدارس المتوسطة الرسمية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار في مدينة الرمادي مُتمثّلة بإحدى المدارس المتوسطة (متوسطة الزيتون للبنين).

❖**الحدود الزمنية:** تمّ تطبيق الدراسة الحالية خلال العام الدراسي 2025/2024.

❖**الحدود البشرية:** عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط.

تحديد المصطلحات Limiting of The Terms

1)الاستراتيجية / يُعرّفها مجاهد بأنها: "مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المتعلم للمعرفة بالأنشطة والعمليات الذهنية التي تُستخدم قَبل وأثناء وبعد التعلم للقيام بعمليات ما وراء المعرفة"[2]

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: هي مجموعة الإجراءات التي اتبعها الباحث في تنظيم وتنفيذ عملية التدريس داخل المدرسة، من خلال توظيف الإمكانات البشرية والمادية المتاحة، وتطبيق الأساليب والطرائق التدريسية المخططة مسبقًا أثناء تدريس مادة التاريخ لطلاب المرحلة المتوسطة، بما يحقق الأهداف التعليمية المحددة للدراسة.

الخرائط الدلالية / الخرائط الدلالية هي تمثيل بياني للأفكار المرتبطة بالمفهوم الرئيس من خلال تصنيف هذه الأفكار إلى فئات ثم ربطها بالمفهوم الرئيس، بهدف توضيح العلاقات بين الكلمات وتسهيل فهمها واسترجاعها.[3]

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: هي مجموعة الإجراءات التدريسية التي يقوم بها الباحث داخل الصف، من خلال تنظيم محتوى مادة التاريخ في صورة رسوم ومخططات بصرية (خرائط دلالية)، يشارك الطلاب في بنائها أثناء الدرس بهدف تصنيف المفاهيم والأحداث التاريخية وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة لديهم، وذلك وفق خطوات محددة طُبِّقت على طلاب المجموعة التجريبية خلال مدة التجربة، بقصد قياس أثرها في تحصيلهم الدراسي.

2)التحصيل الدراسي/ بأنه "مستوى اكتساب المتعلم للمعرفة والمهارات والمعلومات الخاصة بمادة دراسية معينة، وذلك نتيجة للتفاعل مع المناهج الدراسية والأنشطة التعليمية"[4]

3)ويعرفه الباحث اجرائياً: هو الدرجة التي حصل عليها الطالب في مادة التاريخ في الاختبار التحصيلي الذي أعدَّه الباحث وطبّقه على طلاب عيّنة البحث بعد انتهاء التجربة، ويتكوّن الاختبار من فقرات تقيس مستويات معرفية محددة، ويُعبَّر عن التحصيل الدراسي إجرائيًا بالمجموع الكلي لدرجات الطالب في هذا الاختبار.

التاريخ / يعرفه (الجمل) بأنه: " كل شيء حدث في الماضي، فهو علم يتناول النشاط الإنساني كافة في الأزمنة المختلفة مما جعله علم ذات صلة بكل العلوم"[5]

ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه: مادة دراسية تتضمن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار المتضمنة في الوحدة الثاني من الفصول (الاول، والثاني) من كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية جمهورية العراق لطلاب الصف الثالث المتوسط.

4)المرحلة المتوسطة: "هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتشمل الصفوف (الأول والثاني والثالث) المتوسط ووظيفة هذه المرحلة اعداد الطلبة الى مرحلة دراسية أعلى هي المرحلة الإعدادية"[6]

الفصل الثاني: الجوانب النظرية والدراسات السابقة

إن وجود خلفية نظرية متكاملة في الدراسة يعزز من طابعها العلمي، حيث يؤدي ذلك إلى وضع أهداف واضحة وفروض مدروسة تسهم في تقديم إضافة معرفية جديدة. تعتبر الخلفية النظرية بمثابة الأساس الذي يدعم الباحث في تناول مشكلة دراسته، كما تساعده في فهم المعلومات واختيار الأساليب

المنهجية المناسبة، فضلاً عن تقويم البيانات استنادًا إلى المفاهيم التي يحتويها البحث. بناءً على ذلك، قرر الباحث تقسيم هذا الفصل إلى عدة محاور رئيسية:

المحور الأول: مفهوم استراتيجية الخرائط الدلالية.

المحور الثاني: أنواع الخرائط الدلالية.

المحور الثالث: خطوات بناء الخريطة الدلالية.

المحور الرابع: مفهوم التحصيل الدراسي واهميته.

المحور الأول: مفهوم استراتيجية الخرائط الدلالية

تُعد الخرائط الدلالية إحدى الوسائل البصرية التي يعتمد عليها المعلم لمساعدة الطلبة على تنظيم أفكارهم وربط المفاهيم ببعضها بطريقة واضحة، بعيدًا عن أسلوب الحفظ التقليدي. فعند تناول موضوع تاريخي، يمكن للمعلم وضع الفكرة الرئيسة في مركز الخريطة – مثل (العراق في أواخر العهد العثماني) أو (مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق) ثم توزيع حولها مفاهيم فرعية تتعلق بالأحداث، كالعوامل المؤثرة والنتائج والأطراف المشاركة والإطارين الزمني والمكاني. يتم بعد ذلك الربط بين هذه المفاهيم بأسهم أو خطوط توضح طبيعة العلاقة، مثل علاقة السبب والنتيجة أو الترتيب الزمني. وفي ميدان تدريس التاريخ، تُصنّف الخرائط الدلالية كأحد أساليب التعليم النشط التي تشجع الطالب على المشاركة في بناء خرائط المفاهيم بنفسه بدل تلقي المعلومات جاهزة. هذا النوع من الأنشطة يساعد المتعلم على رؤية الأحداث والعوامل المؤثرة ضمن شبكة مترابطة، مما يسمح بفهم أعمق

للتسلسل التاريخي ولمعاني الأحداث وسياقاتها. وقد أشارت دراسات سابقة إلى فاعلية هذه الخرائط في تعزيز الاستيعاب وربط الأفكار [7]

تُعد الخرائط الدلالية من الأساليب التعليمية التي تُحوّل المفاهيم والكلمات إلى تمثيلات بصرية تعتمد على الرسوم والعلاقات المرسومة، مما يجعلها أداة فعّالة لتعريف المتعلمين بالمفردات الجديدة وما يرتبط بها من معانٍ. ويسهم هذا النوع من الخرائط في تنشيط عمليات التفكير والاستنتاج، لأنه يدمج المعارف الجديدة ضمن البنى المعرفية السابقة لدى الطالب، الأمر الذي يساعده على الفهم بصورة أكثر عمقًا.وتنظَّم المعلومات داخل هذه الخرائط وفق تسلسل يبرز تتابع الأحداث أو ترابطها الزمني، بدلاً من الاكتفاء بعرضها بصورة هرمية تعتمد على ترتيب الأهمية. ويُنظر إلى هذه الاستراتيجية

بوصفها شكلاً بصريًا يُبرز العلاقات بين الأفكار والمفهوم المركزي من خلال تجميعها في مجموعات مترابطة، ثم وصلها بالمفهوم الرئيسي بأسلوب يوضح طبيعة الارتباط بينها[8]

مبررات استخدام استراتيجية الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ

- قد تساعد هذه الاستراتيجية على بناء فهم أعمق للمادة العلمية، لأنها تدفع الطالب إلى تحليل العلاقات بين المفاهيم بدلاً من الاعتماد على الحفظ الآلي. فعندما يرسم الطالب خريطة مفاهيم، يصبح مضطرًا للتفكير في الروابط بين الأحداث والتساؤل عن دوافعها ونتائجها، مثل :ما الأسباب التي أدت إلى حدوث الثورة؟ وما الذي ترتب عليها؟ وهذا النوع من التفكير يُنمّي قدراته العقلية بصورة تتجاوز حدود الحفظ التقليدي. وتشير البحوث الحديثة في ميدان تعليم التاريخ إلى أن المتعلمين الذين اعتمدوا خرائط المفاهيم تمكنوا من استيعاب المفاهيم التاريخية والمفاهيم العميقة المرتبطة بها كالتغيّر، والسببية، والنتائج بدرجة أفضل من أقرانهم الذين اكتفوا بكتابة ملخصات اعتيادية.
- قد تساعد هذه الخرائط على ترتيب المعلومات وتمثيلها بصريًا بشكل يسمح بتخفيف العبء على الذاكرة العاملة، مما يجعل عملية تذكر المعلومات في وقت لاحق أكثر سهولة وفاعلية.
- قد تشجع خرائط المفاهيم على التعلم التعاوني بين الطلاب، لأنها توفر مساحة لمناقشة الأفكار وتفسير العلاقات فيما بينهم أثناء بنائها بشكل جماعي، الأمر الذي يدعم مهارات التفكير التاريخي والتحليل النقدي.
- قد تمثل هذه الأداة أيضًا وسيلة مهمة للمعلم لتقدير مدى فهم الطلاب؛ إذ يمكن من خلالها ملاحظة كيفية ربطهم بين الأحداث والمفاهيم، مما يساعد على تشخيص نقاط القوة والضعف وتوجيه التعليقات الهادفة لتحسين الأداء[9]

المحور الثاني: أنواع الخرائط الدلالية.

1- **خريطة الفئات:** يتم في هذا النوع من الخرائط وضع الفكرة الرئيسة في وسط النموذج، ثم تنظيم المفردات المرتبطة بها ضمن مجموعات مثل: الأشخاص، والأماكن، والسمات، والأفعال. ويعد هذا النمط من الخرائط من الأساليب السهلة والبسيطة، إذ يساعد المتعلم على توضيح علاقته بالمفهوم الأساسي ويعمل على تنشيط خبراته السابقة وربطها بالمفردات الجديدة[10]

2- **خريطة المقارنة والتمييز:** تُستخدم هذه الخريطة كوسيلة فعّالة للمقارنة بين مفهومين أو أكثر، من خلال إبراز نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما، إضافةً إلى تحديد الخصائص التي تميز كل مفهوم. ويتم ذلك عبر وضع كل مفهوم في جانب مستقل، ثم تدوين سماته وصفاته، الأمر الذي يساعد المتعلم على تكوين فهم أوضح وقدرة أفضل على التمييز بين المفاهيم المتقاربة.[11]

3-**خريطة التسلسل الزمني أو التتابعي:** يُوظَّف هذا النوع من الخرائط عند تناول مفاهيم أو أحداث تقوم على تسلسل زمني أو خطوات مترابطة. إذ يبدأ النموذج بنقطة الانطلاق، ثم يتدرّج عبر مراحل أو خطوات متتابعة وصولاً إلى المرحلة النهائية أو النتيجة المتوقعة. ويساعد هذا الأسلوب في توضيح مسار العملية أو تطورها بشكل بصري يسهل استيعاب التعلم.[12]

4 -**خريطة التعريف – الوصف – المثال:** يُعتمد هذا النوع من الخرائط عند تدريس المفاهيم بطريقة تبدأ بتوضيح تعريف المفهوم، ثم عرض خصائصه أو سماته الرئيسة، يلي ذلك تقديم مجموعة من الأمثلة التي تُسهِم في توضيحه. ويُرتَّب المحتوى بحيث يوضع المفهوم في مركز الخريطة، بينما تُوزَّع حوله أوصافه وخصائصه، وتُوضَع الأمثلة في الأطراف لتعزيز الفهم.[13]

5- **خريطة المفردات الدلالية:** تركز هذه الخريطة على مفردات الدرس اللغوي من خلال كتابة الكلمة الأساسية في المنتصف، ثم يتم توسيعها لتشمل مرادفاتها، أضدادها، مشتقاتها، وكيفية استخدامها في جمل، مما يعزز فهم الطالب لها بشكل أعمق.[14]

6- **خريطة موجهة مقابل خريطة حُرة:** في خريطة موجهة، يقود المدرس عملية بناء الخريطة بخطوات محدّدة – تحديد المفهوم، العصف الذهني، التصنيف، التمثيل. بينما في الخريطة الحرة يُعطَ الطالب الحرية الكاملة لبناء خريطته بنفسه، مما يطوّر قدرته على التنظيم الذاتي.

المحور الثالث: خطوات بناء وتطبيق الاستراتيجية

1-اختيار الفكرة المحورية أو التساؤل التاريخي:

في بداية الدرس يُفضَّل تحديد السؤال الأساسي الذي سيدور حوله النقاش. في بداية الدرس يُفضَّل تحديد السؤال الأساسي الذي سيدور حوله النقاش، إذ يساعد ذلك على توجيه تفكير المتعلمين وتنظيم عملية التعلم حول هدف واضح ومحدد، ويعد هذا الإجراء من المبادئ الأساسية في استراتيجيات التدريس الحديثة[15]

2-إشراك الطلاب في التعبير عن افكارهم: ويعد من الأساليب الفعّالة التي تتيح للطلاب التعبير عن أفكارهم بحرية، وتنشيط خبراتهم السابقة، والمشاركة الإيجابية في الموقف التعليمي، مما يساعد في القدرة على التفسير والتحليل لديهم كما أن توجيه الأسئلة المفتوحة حول العوامل والأحداث والنتائج يساعد على بناء فهم أعمق للموضوعات التاريخية وربطها بسياقاتها المختلفة[16]، مثل:

ما العوامل التي تتوقعون أنها ساهمت في قيام هذه الثورة؟

من الجهات أو القوى التي كان لها دور في الأحداث؟

ما النتائج أو التغييرات التي ترتبت على الثورة؟

ما الفترات الزمنية التي ينبغي أخذها في الحسبان عند دراسة هذه المرحلة؟

في أي مناطق وقعت أبرز أحداث الثورة؟

3-إعداد الخريطة الدلالية وبناؤها:

تعتمد استراتيجية الخرائط الدلالية على تنظيم المفاهيم في صورة بصرية تبدأ بمفهوم رئيس يتفرع عنه عدد من المفاهيم الفرعية المرتبطة به، الأمر الذي يساعد المتعلمين على إدراك العلاقات بين الأفكار وتثبيت المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد[17]

ويمكن أن تكون الخريطة بالشكل الآتي:

- في الوسط: ثورة العشرين في العراق.
- ومن حولها مجموعة محاور مثل: الدوافع الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، القوى المشاركة في الأحداث، النتائج السياسية، الإطار الزمني للثورة.

4- العمل الجماعي أو الفردي وتوزيع الأدوار:

يسهم العمل الفردي والجماعي في تنمية مهارات التعاون وتحمل المسؤولية، كما يتيح للطلاب فرصة إعادة تنظيم المعرفة وبنائها ذاتيًا من خلال إضافة مفاهيم جديدة أو توسيع المفاهيم الرئيسة في الخريطة الدلالية ويُعد هذا الأسلوب متوافقًا مع مبادئ التعلم النشط التي تركز على دور المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية.[18]

5- النقاش والتوسعة:

يُعد النقاش الصفي مرحلة أساسية بعد بناء الخرائط الدلالية، إذ يساعد على تعميق الفهم، وتصحيح التصورات الخاطئة، وتعزيز التفكير التحليلي من خلال تبرير العلاقات بين المفاهيم التاريخية المختلفة[19] مثل:

ما سبب وضع هذا العنصر في مكانه الحالي داخل الخريطة؟

هل توجد علاقات أخرى يمكن إضافتها أو تطويرها؟

ما العلاقة بين العوامل الاقتصادية وبين التطورات السياسية في هذه المرحلة التاريخية؟

6- المراجعة والتقويم:

للتأكد من فهم الطلاب، يمكن تكليفهم بإعادة بناء الخريطة الدلالية بصيغة جديدة أو إعداد خريطة مختلفة بالكامل اعتمادًا على ما استوعبوه من الدرس. هذا الأسلوب يساعدهم على تثبيت المعلومات واستيعاب العلاقات بين المفاهيم بشكل أعمق

المراجعة :تُعد الخرائط أداة فعّالة للدراسة قبل الامتحانات؛ إذ يمكن للطلاب تعديل الروابط بين المفاهيم، أو إعادة ترتيبها، أو إضافة عناصر جديدة توضح مدى فهمهم للتسلسل والأحداث.

ملاحظات وإرشادات للمعلم عند تطبيق استراتيجية الخرائط الدلالية:

• في المراحل الأولى لاستخدام الخرائط، يُفضَّل تقديم نموذج يحتوي على جزء مُعدّ مسبقًا، بحيث يضع المعلم بعض المفاهيم وروابطها ويترك البقية للطلاب. فالمتعلمون الذين يجربون هذه الطريقة لأول مرة قد يجدون صعوبة إذا كُلِّفوا ببناء الخريطة كاملة من البداية.

• من الأفضل أن يبدأ كل طالب بإنجاز خريطته بمفرده، ثم تُجرى مناقشة صفية مشتركة لاستعراض الأعمال وتوسيعها. هذا الأسلوب يعزز مهارات الحوار ويتيح فرصًا لتبادل الأفكار وإعادة تنظيمها[20]

• يُنصح بأن تكون الخريطة قابلة للتعديل والتطوير أثناء الحصة أو بعدها، وفقًا لما يستجد من معلومات أو نقاشات. كما يساعد استخدام الألوان والرموز الخاصة على تمييز العلاقات المختلفة كالعلاقة بين السبب والنتيجة أو التأثير والتأثر مما يسهم في دعم الفهم البصري.

• يمكن دمج الخرائط الدلالية بأنشطة تعليمية أخرى، مثل كتابة فقرة تحليلية، أو إجراء نقاش صفّي، أو تنفيذ اختبار قصير يستند إلى ما ورد في الخريطة.

• ينبغي تجنب التعامل مع الخريطة كعمل تجميلي فقط. فالقيمة الحقيقية تكمن في فهم الروابط بين الأفكار وتحليلها، وليس في الشكل الخارجي أو الترتيب البصري وحده.

المحور الرابع: مفهوم التحصيل الدراسي واهميته.

مفهوم التحصيل الدراسي: يُعد التحصيل الدراسي من أهم مخرجات العملية التعليمية، ويُقصد به مقدار ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وقيم نتيجة مروره بخبرات تعليمية منظمة. ويُقاس التحصيل الدراسي عادة بالاختبارات التحصيلية التي تعكس مستوى أداء المتعلم في مادة دراسية معينة، والتحصيل الدراسي يمثل مؤشرًا أساسًا لفاعلية طرائق التدريس المستخدمة، ويعكس مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة[21]

أهمية التحصيل الدراسي

تتضمن هذه الأهمية النقاط الآتية:

1. يساعد التحصيل الدراسي على تحقيق التقدم وإنهاء مظاهر التخلف منه، فالمجتمعات تستمد تطورها وتقدمها في مختلف الجوانب مما توفره لها مخرجات التعلم بأنواعها لأن هذه المخرجات تقاس في إنجازها وكفاءتها بمقياس يسمى التحصيل الدراسي.
2. يعد جانب مهم في النشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي.
3. يستطيع المتعلم من خلال تحصيله الدراسي معرفة مستواه ومدى الاستفادة من هذا التحصيل.
4. يعمل على مساعدة المتعلم على معرفة نقاط الضعف والقوة لديه[22]
5. **العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:**

إن العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

أ- العوامل المتعلقة بالمتعلم نفسه وهي:

- **الدافعية والإنجاز:** يرتبط التحصيل الدراسي بدافعية الإنجاز لأن امتلاك المتعلم دافعًا قويًا للإنجاز، يساعد على رفع التحصيل لديه.
- **مفهوم الذات:** يتأثر التحصيل الدراسي بمفهوم المتعلم لذته لأن هذا التحصيل هو نوع من الأداء، فنظرة المتعلم إلى نفسه وذاته كفرد قادر على تحقيق النجاح والتحصيل الدراسي هو بحد ذاته قوة منشطة تدفعه إلى تأكيد هذه النظرة ومن ثم المحافظة عليها، أما نظرة المتعلم الذي يعتبر نفسه غير

قادر على تحقيق النجاح والتحصيل الجيد ينعكس ذلك على تحقيق نتائج غير مرضية في تحصيله الدراسي[23]

- **الاستعداد الدراسي:** هو قدرة الفرد على التعلم واكتسابه سلوك أو مهارة معينة، إذا ما توفرت له الظروف الجيدة، ويختلف التحصيل عن الاستعداد لأن التحصيل يستند على الخبرات التعليمية المحدودة في مجال دراسي محدد، بينما الاستعداد الدراسي يستند على خبرات تعليمية عامة اكتسبها المتعلم في سياق حياته. لذلك نرى أن تحصيل الطلاب الذين يتمتعون باستعداد دراسي مرتفع يكون أفضل من تحصيل الطلاب ذوي الاستعداد الدراسي المنخفض[24]
- **القدرة العقلية:** تؤثر قدرات المتعلم العقلية بشكل كبير على التحصيل الدراسي، لأن ذوي القدرات العقلية المرتفعة أفضل تحصيلًا من ذوي القدرات العقلية المنخفضة .

2-العوامل المتعلقة بالأسرة

إن طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم من العوامل المهمة التي تؤثر في مستوى تحصيلهم الدراسي، فعندما يهتمان بحياة أبنائهم، وما يتوفر لهم من إمكانات مادية تُلبي متطلباتهم الدراسية، يُؤثر ذلك في استقرارهم الاجتماعي والنفسي، وبالتالي ينعكس على مستواهم التحصيلي. [25]

3-العوامل المتعلقة بالمدرسة

يتأثر التحصيل الدراسي بالاحتياجات النفسية والتعليمية للطلاب المتمثلة بالبيئة الاجتماعية والمادية للمدرسة، توافق المتعلم مع محيطها، وأنظمة الامتحانات فيها، وعلاقته مع زملائه القائمة على الاحترام المتبادل، ومعرفة المعلم بالمراحل النمائية للطلبة وبمشكلاتهم وطريقة التعامل معها، كل ذلك يؤثر في مستوى التحصيل لديهم. ومن العوامل أيضًا[26] :

- قدرة المعلمين كفايتهم.
- قدرة المعلم على تنظيم تعليم طلابه.
- استخدامه للكتاب استخدامًا وظيفيًا وإدراك دوره في التعليم الذاتي.
- بناء الاختبارات التحصيلية والتشخيصية وتحليل نتائجها.
- ربط المادة الدراسية بمواقف وظيفية من الحياة.
- استخدام التعليم غير مباشر وتجنب التعليم المباشر.
- الاهتمام بالطلاب المتفوقين دراسيًا.

- تقديم المساعدة للمدرسين الضعفاء في التعليم وذوي الحاجات والمبتدئين

العلاقة بين استراتيجية الخرائط الدلالية والتحصيل الدراسي.

قد تسهم استراتيجية الخرائط الدلالية في تحسين التحصيل الدراسي من خلال تنظيم المحتوى التعليمي، وتوضيح العلاقات بين المفاهيم، وتسهيل عملية الاسترجاع لدى الطلبة. وقد تساعد هذه الاستراتيجية على زيادة دافعية الطلبة للتعلم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيلهم الدراسي، واستخدام الخرائط الدلالية قد يؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة في مختلف المواد الدراسية، لما توفره من بيئة تعليمية نشطة قائمة على الفهم والتنظيم المعرفي.[27]

الدراسات السابقة

دراسة البرعي وعبد العزيز واليمني 2019/عنوان الدراسة: فاعلية استخدام الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات فهم النص التاريخي: دراسة تطبيقية على طلاب الصف الأول الثانوي

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر توظيف الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ على تنمية مهارات فهم النص التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال مقارنة نتائجهم بطلاب يدرسون بالطريقة المعتادة. اعتمدت الباحثتان المنهج شبه التجريبي بتقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية وأخرى ضابطة. تلقت المجموعة التجريبية دروس التاريخ باستخدام الخرائط الدلالية، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المتبعة. وقد استُخدمت عدة أدوات بحثية، من بينها اختبار تحصيلي قبل وبعد التطبيق لقياس مستوى الفهم التاريخي، إضافة إلى بطاقة ملاحظة لمتابعة التفاعل داخل الصف وقياس مهارات التحليل لدى الطلاب. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مما يشير إلى أن الخرائط الدلالية ساعدت المتعلمين على الربط بين الأحداث التاريخية وفهم العلاقات بينها، كما دعمت قدرتهم على تفكيك النصوص التاريخية وتحليلها بعمق. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بدمج الخرائط الدلالية في مناهج التاريخ وتوفير تدريب مناسب للمعلمين حول طرق تصميمها وتطبيقها في الحصص الدراسية. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات العربية الحديثة التي عززت الأدلة على أهمية الخرائط الدلالية في رفع مستوى الفهم والتحصيل ودعم مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب[28]

دراسة محمود وعباس 2023 /عنوان الدراسة: فاعلية أنموذج الاستقصاء ا.لدوري والخرائط الدلالية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

سعت هذه الدراسة إلى تعرف مدى تأثير دمج أنموذج الاستقصاء الدوري مع استراتيجية الخرائط الدلالية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، إلى جانب مقارنة ذلك بأسلوب التدريس التقليدي. اعتمدت الباحثتان المنهج التجريبي من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. خضعت المجموعة التجريبية لتعليم قائم على خطوات الاستقصاء الدوري مع توظيف الخرائط الدلالية، بينما تلقت المجموعة الضابطة التدريس المعتاد. واستخدمت الدراسة اختبارًا تحصيليًا قبل وبعد تنفيذ التجربة لقياس المستوى المعرفي للطلاب، كما تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام اختبار (t-test) لمقارنة متوسطات درجات المجموعتين. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، ما يشير إلى أن الجمع بين الاستقصاء الدوري والخرائط الدلالية أسهم في إكساب الطلاب فهمًا أعمق للأحداث التاريخية، وكذلك تنمية قدرتهم على الربط بين الأسباب والنتائج والتسلسل الزمني للوقائع. وتُبرز هذه الدراسة أن الجمع بين الاستقصاء الدوري واستخدام استراتيجيات التعلم النشط—ومنها الخرائط الدلالية—يسهم بشكل واضح في زيادة تفاعل الطلاب ويحفّزهم على ممارسة التفكير النقدي. كما تشير إلى أن الخرائط الدلالية تُعد وسيلة فعّالة في تعلم مادة التاريخ، إذ تساعد المتعلمين على تنظيم المفاهيم التاريخية وربطها بطريقة زمنية ومنطقية أكثر وضوحًا، مما يسهّل فهم الأحداث وتسلسلها.[29]

وعند المقارنة بين الدراستين، يظهر اتفاق واضح في النتائج المتعلقة بأثر الخرائط الدلالية في تعزيز الفهم والتحصيل التاريخي. إلا أن الفارق الأساس بينهما يتمثل في المنهجية المتبعة؛ فدراسة البرعي واليمني (2019) ركزت على تنمية الفهم المفاهيمي وتحليل النص التاريخي، بينما اتجهت دراسة محمود وعباس (2023) إلى دمج الخرائط الدلالية مع الاستقصاء الدوري بوصفهما مدخلين متكاملين ضمن أساليب التعلم النشط. ويتضح من مجمل نتائج الدراستين أن الخرائط الدلالية تُعد أداة تعليمية قوية يمكن دمجها ضمن طرائق التدريس الحديثة للوصول إلى تعلم أعمق وأكثر تفاعلًا في مادة التاريخ.

تعقيب على الدراسات السابقة

تُظهر مراجعة الأدبيات السابقة بوضوح وجود فجوة تستدعي المزيد من البحث؛ فمع أن معظم الدراسات أثبتت الدور الإيجابي للخرائط الدلالية في تحسين التحصيل الدراسي وتعميق الفهم، فإنها لم تُولِ اهتمامًا كافيًا لتأثير هذه الاستراتيجية في تحسين النتائج الأكاديمية بشكل شامل. كما قلَّ تركيز تلك الدراسات على الجوانب الوجدانية ودافعية الطلاب لتعلم التاريخ. يُضاف إلى ذلك أن غالبية البحوث السابقة اقتصرت على عينات من مراحل دراسية معينة كالمرحلتين الإعدادية والثانوية دون أن تشمل مراحل تعليمية أخرى أو بيئات مدرسية متنوعة. ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى معالجة هذه الفجوة من خلال توسيع توظيف الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ، وربط استخدامها بتحسين التحصيل الدراسي وتعزيز دافعية المتعلمين. وبذلك تتطلع الدراسة إلى الإسهام في إثراء الساحة التربوية العربية بنتائج جديدة تدعم الاتجاهات المعاصرة في تدريس التاريخ.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث، إذ يهدف إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الخرائط الدلالية في التحصيل الدراسي في مادة التاريخ لدى طلبة الصف الثالث المتوسط. وقد استخدم تصميم المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) ذات الاختبار القبلي والبعدي، للتحقق من مدى فاعلية الاستراتيجية في المتغيرات التابعة.

ثانياً: تصميم البحث

تضمن التصميم شبه التجريبي مجموعتين متكافئتين:

- **المجموعة التجريبية** : دُرِّست باستخدام استراتيجية الخرائط الدلالية.
- **المجموعة الضابطة** : دُرِّست بالطريقة الاعتيادية المتبعة.

الجدول (1): تصميم البحث شبه التجريبي

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي	المعالجة التجريبية	مدة التجربة	الاختبار البعدي
التجريبية	30	اختبار تحصيلي	استراتيجية الخرائط الدلالية	(6) اسابيع	اختبار تحصيلي
الضابطة	30	اختبار تحصيلي	الطريقة الاعتيادية	(6) اسابيع	اختبار تحصيلي

ثالثاً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرمادي للعام الدراسي (2024–2025).

رابعاً: عينة البحث: أما عينة البحث فقد تم اختيارها بطريقة قصدية من إحدى المدارس المتوسطة، وبلغ عدد أفراد العينة (60) طالبًا، تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين متكافئتين بواقع (30) طالبًا لكل مجموعة:

المجموعة التجريبية :عددها (30) طالبًا، درست موضوعات التاريخ باستخدام استراتيجية الخرائط الدلالية.

المجموعة الضابطة :عددها (30) طالبًا، درست الموضوعات نفسها بالطريقة الاعتيادية.

خامساً: التكافؤ بين مجموعتي البحث

لضمان سلامة النتائج ودقتها، حرص الباحث على تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التحصيل القبلي في مادة التاريخ، بوصفه أحد المتغيرات المؤثرة في نتائج الدراسة. وللتحقق من ذلك، استخدم الباحث الاختبار التائي (t) لعينتين مستقلتين.

الجدول (2): نتائج التكافؤ بين المجموعتين في الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
التجريبية	14.32	3.15	0.47	2.00	غير دالة
الضابطة	14.68	3.08	---	---	---

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، المبينة في الجدول (2)، أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.47)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطَي درجات أفراد المجموعتين في الاختبار القبلي، وبذلك يتحقق التكافؤ بين مجموعتي البحث قبل البدء في تنفيذ التجربة.

سادساً: أدوات البحث

اعتمد الباحث في جمع بيانات البحث على الاختبار التحصيلي كأداة رئيسة لقياس مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ، وهو المتغير التابع في البحث. وتم اختيار هذا الاختبار لما له من قدرة على قياس التحصيل الدراسي بشكل موضوعي ودقيق، ولإمكانية تطبيقه على عينة كبيرة من الطلاب، مع القدرة على تحليل نتائجه إحصائيًا..

اولاً/ الاختبار التحصيلي

أعد الباحث اختبارًا تحصيليًا في مادة التاريخ، يهدف إلى قياس مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وتكوَّن الاختبار من (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، صممت وفق الأهداف التعليمية لمادة التاريخ، وبما يحقق شمولية ودقة قياس التحصيل الدراسي. وقد تم تصميم الاختبار لضمان قياس مستويات التفكير المختلفة لدى الطلاب وتشمل هذه المستويات:

1. **المعرفة والفهم:** قياس قدرة الطالب على تذكر المعلومات التاريخية وفهمها.
2. **التطبيق:** قياس قدرة الطالب على استخدام المعلومات في مواقف جديدة.
3. **التحليل:** قياس قدرة الطالب على تفكيك المعلومات واستنتاج العلاقات بين الأحداث والأسباب والنتائج.

ولضمان تمثيل محتوى المادة الدراسية تمثيلًا مناسبًا، وتوزيع فقرات الاختبار توزيعًا متوازنًا، أعدّ الباحث جدول مواصفات للاختبار التحصيلي يوضح توزيع فقراته على المستويات المعرفية، كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول (3): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

المستوى المعرفي	عدد الفقرات	النسبة المئوية
المعرفة والفهم	12	%40
التطبيق	10	%33
التحليل	8	%27
المجموع	30	%100

الخصائص السايكومترية والوسائل الإحصائية للاختبار التحصيلي:

1-الصدق:

- **صدق المحتوى:** مراجعة الخبراء لضمان شمول جميع الأهداف التعليمية ومستويات التفكير.
- **صدق الظاهر:** وضوح الأسئلة وملاءمتها للمرحلة المتوسطة.
- **الصدق البنائي:** التأكد من أن الاختبار يقيس التحصيل الدراسي كما هو مفترض.

2-الثبات:

- **الاتساق الداخلي:** معامل كرونباخ ألفا ≤ 0.70.
- **إعادة الاختبار:** التأكد من ثبات النتائج عند تطبيق الاختبار في وقتين مختلفين.

3-التمييز: قدرة الفقرات على تمييز الطلاب ذوي التحصيل العالي عن المنخفض، معامل ≤ 0.30

4-فعالية البدائل: التأكد من أن البدائل الخاطئة ليست جذابة جدًا أو غير منطقية.

5-الاستطلال الأول والثاني:

- **الاستطلاع الأول:** تطبيق تجريبي لضبط وضوح وصعوبة
- **الاستطلاع الثاني:** إعادة التطبيق بعد التعديلات لتأكيد الاستقرار ودقة الخصائص السيكومترية.

6-التكافؤ بين المجموعتين:

التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الأساسية قبل التطبيق باستخدام اختبار t .

7-الوسائل الاحصائية

- **وصفية** :المتوسطات، الانحراف المعياري، النسب المئوية.
- **استدلالية** :اختبار t للعينتين المترابطتين والمستقلتين، تحليل التباين(ANOVA) ، حجم الأثر (Cohen's d).
- **تحليل الفقرات** :صعوبة الفقرات، معامل التمييز ، فعالية البدائل.

الفصل الرابع: عرض وتفسير النتائج

يهدف هذا الفصل إلى عرض النتائج الإحصائية المتعلقة بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتفسير هذه النتائج بما يخدم أهداف البحث وفروضه. تم استخدام الاختبارات الإحصائية الوصفية والاستدلالية لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

اولاً/ عرض النتائج الوصفية

1-التحصيل الدراسي للمجموعتين التجريبية والضابطة

الجدول (4): الإحصاءات الوصفية لدرجات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الادنى	الحد الأقصى
التجريبية	30	75.30	5.40	65	85
الضابطة	30	74.15	5.10	63	84

يوضح الجدول (4) أن متوسط درجات التحصيل الدراسي للمجموعة التجريبية أعلى قليلًا من المتوسط في المجموعة الضابطة، مع تقارب الانحرافات المعيارية، مما يشير إلى اتساق الأداء داخل كل مجموعة.

2-تحليل الفقرات

الجدول (5): معاملات الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل لفقرات الاختبار التحصيلي

رقم الفقرة	صعوبة الفقرة	معامل التمييز	فعالية البدائل
1	0.65	0.35	فعالة
2	0.55	0.42	فعالة
---	---	---	---
30	0.60	0.40	فعالة

تبين أن معظم الفقرات تقع ضمن نطاق الصعوبة المقبول (0.30 – 0.70) وتمتلك قدرة تمييز جيدة، كما أن البدائل كانت فعالة وغير مضللة للطلاب.

ثانياً/ اختبار الفرضية المتعلقة بالتحصيل الدراسي

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق استراتيجية الخرائط الدلالية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية.

الوسيلة الإحصائية :اختبار t للعينتين المستقلتين.

الجدول (6): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسط درجات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة(α=0.05)
التجريبية	30	75.30	5.40	1.23	0.22
الضابطة	30	74.10	5.10		

يتضح من الجدول (6) مستوى الدلالة 0.05 <، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. لذلك ترفض الفرضية البديلة التي تفترض وجود فرق، ويشير ذلك إلى أن استراتيجية الخرائط الدلالية لم تؤثر بشكل ملحوظ على التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة الاعتيادية في هذه العينة. وقد يُعزى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى قصر مدة التجربة، أو طبيعة الاختبار

التحصيلي، أو تشابه خبرات الطلبة، مما يشير إلى أن فاعلية استراتيجية الخرائط الدلالية قد تظهر بشكل أوضح عند تطبيقها لمدة أطول أو دمجها مع استراتيجيات تعليمية أخرى.

ثالثاً/ تفسير النتائج

1. **التحصيل الدراسي:** النتائج تشير إلى تكافؤ أداء المجموعتين في الاختبار التحصيلي. وقد يكون السبب في ذلك تقارب مستويات الطلاب أو الفترة القصيرة لتطبيق الاستراتيجية.
2. **تحليل الفقرات:** جميع الفقرات صُممت بشكل متوازن وفعّال، مما يضمن مصداقية نتائج الاختبار.
3. **النتائج في سياق البحث:**

تؤكد النتائج أن الاستراتيجية التعليمية لم تُحدث فرقًا إحصائيًا ملموسًا في التحصيل الدراسي ضمن هذه العينة، يمكن أن تعزى الفروق الصغيرة غير الدالة إلى عوامل خارجية مثل التحصيل السابق، اهتمام الطالب، أو الوقت المحدود لتطبيق الاستراتيجية.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات

1- **التحصيل الدراسي:** لم تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية الخرائط الدلالية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. هذا يشير إلى أن الاستراتيجية لم تُحدث تأثيرًا ملحوظًا على التحصيل الدراسي للطلاب في هذه العينة، ولكنها أيضًا لم تؤثر سلبًا على المستوى التحصيلي.

2- **الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي:** تم تصميم فقرات الاختبار بشكل متوازن لتغطي مستويات التفكير المتنوعة (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل). وتعكس معاملات الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل جودة الاختبار وملاءمته لقياس التحصيل الدراسي.

3- **تكافؤ المجموعتين:** كانت المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين في المتغيرات الأساسية مثل المستوى الدراسي والتحصيل السابق، مما يعزز موثوقية النتائج ويحول دون تأثير الفروق الخارجية على النتائج.

4- **تفسير نتائج البحث:** يمكن أن يُعزى عدم وجود فرق إحصائي إلى عدة عوامل، مثل قصر فترة تطبيق الاستراتيجية، أو تقارب مستوى الطلاب، أو عوامل بيئية تتعلق بالوقت المخصص للدروس أو أسلوب التدريس المستخدم من قبل المعلم..

ثانياً: التوصيات

1. **اعتماد استراتيجية الخرائط الدلالية بوصفها أداة تعليمية مساندة** في تدريس مادة التاريخ، لما تسهم به في تنظيم المعرفة وربط المفاهيم التاريخية، حتى وإن لم تُظهر الدراسة الحالية أثرًا ذا دلالة إحصائية مباشرة في التحصيل الدراسي.
2. **توسيع مدة تطبيق استراتيجية الخرائط الدلالية** لتشمل فترات زمنية أطول، كفصل دراسي كامل أو عام دراسي، بما يتيح للطلبة التكيف مع متطلبات الاستراتيجية واستيعاب آلياتها بصورة أعمق.
3. **دمج استراتيجية الخرائط الدلالية مع استراتيجيات تدريس حديثة أخرى**، مثل التعلم القائم على الاستقصاء أو التعلم التعاوني أو العصف الذهني، بهدف تعزيز فاعليتها وتحقيق نواتج تعلم أكثر شمولًا.
4. **تنظيم برامج تدريبية وورش عمل متخصصة لمدرسي مادة التاريخ**، تُعنى بتطوير مهاراتهم في تصميم الخرائط الدلالية وتوظيفها داخل الصف، بما ينسجم مع مبادئ التعلم النشط.
5. **توفير الوسائل التعليمية والمواد البصرية الداعمة** التي تسهم في تنفيذ استراتيجية الخرائط الدلالية بصورة فعّالة، سواء أكانت وسائل تقليدية أم رقمية.
6. **تنويع أساليب التقويم التربوي** وعدم الاقتصار على الاختبارات التحصيلية الموضوعية، من خلال إدخال أدوات تقويم بديلة، مثل تحليل الخرائط الدلالية التي يُنتجها الطلبة، والواجبات الأدائية، والأسئلة المقالية القصيرة.
7. **مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة عند تطبيق الاستراتيجية**، من خلال التنويع بين العمل الفردي والجماعي، وبما يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

ثالثاً: المقترحات

1) **إجراء دراسات لاحقة على عينات أكبر** ومن بيئات تعليمية متنوعة، للتحقق من مدى عمومية نتائج الدراسة الحالية.

2)**تطبيق استراتيجية الخرائط الدلالية في مراحل دراسية مختلفة**، مثل المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، للكشف عن مدى ملاءمتها لمستويات عمرية ومعرفية متعددة.

3)**دراسة أثر استراتيجية الخرائط الدلالية في متغيرات تربوية أخرى** غير التحصيل الدراسي، كالدافعية للتعلم، والتفكير التاريخي، والتفكير الناقد، والاتجاه نحو مادة التاريخ.

4)**إجراء دراسات مقارنة بين أنواع الخرائط الدلالية المختلفة** لمعرفة أكثرها فاعلية في تدريس المفاهيم والأحداث التاريخية.

5)**بحث أثر توظيف الخرائط الدلالية الرقمية** المعتمدة على التقنيات التعليمية الحديثة في تعلم مادة التاريخ، ومقارنتها بالخرائط الورقية التقليدية.

6)**اعتماد مناهج بحث نوعية أو مختلطة** (كمقابلات وملاحظات صفية وتحليل إنتاجات الطلبة) للكشف عن أثر الاستراتيجية في الفهم العميق وبناء المعنى، وليس الاكتفاء بالمؤشرات الكمية.

7)**دراسة العلاقة بين مدة تطبيق استراتيجية الخرائط الدلالية وحجم أثرها** في التحصيل الدراسي، لتحديد المدى الزمني الأمثل لتوظيفها داخل العملية التعليمية.

الهوامش

(1) شهاب، منى عبد الصبور، "أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي"، مجلة التربية العلمية، 3، ع4، 2003، ص3.

(2) العجرش، حيدر حاتم، استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، 2013، ص33.

(3) مجاهد، فايزة أحمد الحسيني، فعالية برنامج مقترح لتدريس التاريخ في ضوء نظريات الذكاءات المتعددة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة القراءة والمعرفة، ع83، 2008، ص80.

(4) النغيمشي، عبد الله بن علي، استراتيجية الخرائط الدلالية في تنمية مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر تعلمها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة بريدة منطقة القصيم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 1، ع5، 2017، ص76.

(5) الجمل، علي احمد، طرائق تدريس التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005، ص7.

(6) وزارة التربية – جمهورية العراق، التقرير الوطني للجمهورية العراقية، اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، الدورة 45، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1996، ص4.

(7) C، Romero, M, Cazorla, and O, Buzón, "Meaningful Learning Using Concept Maps as a Learning Strategy," Journal of Technology and Science Education, 2017: 3–7.

(8) مهند عبد الستار النعيمي، علم النفس المعرفي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، 2014، ص193.

(9) Molinari, G , et al, "Semiempty Collaborative Concept Mapping in History Education: Students' Engagement in Historical Reasoning and Coconstruction," Instructional Science 52, 2024, 557–581.

(10) النغيمشي، استراتيجية الخرائط الدلالية، ص80.

(11) شحاتة، حسن سيد وآخرون، استراتيجية الخرائط الدلالية: أسسها وإجراءاتها في تدريس النصوص، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 39، ع2، 2015، ص870.

(12) النغيمشي، مصدر سبق ذكره، ص82.

(13) شحاتة وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص867.

(14) النغيمشي، مصدر سبق ذكره، ص79.

(15) شحاتة وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص873.

(16) الزهراني، محمد بن أحمد، استراتيجيات التدريس الحديثة: المفهوم والتطبيق، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2018، ص41.

(17) عطية، محسن علي، التعلم النشط: أساليبه وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2016، ص109.

(18) الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص52.

(19) عطية، مصدر سبق ذكره، ص134.

(20) الحربي، عبدالله بن حسين، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، مكتبة الرشد، 2019، ص90.

(21) عطية، مصدر سبق ذكره، ص158.

(22) أبو جادو، صالح محمد، علم النفس التربوي، ط 6، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2012، ص54.

(23) زيتون، حسن حسين، استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرائق التعليم والتعلم، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص219.

(24) بسماء، آدم، النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 2001، ص41.

(25) الجمل، علي أحمد، تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص81.

(26) السهلي، عبدالله حميد حمدان، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2001، ص136.

(27) الشمري، حمدي علي جواد، طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص335.

(28) البرعي، إمام محمد علي؛ وأحمد يوسف؛ عبد العزيز وصابر أنور عبد الحميد، اليمني، توظيف استراتيجية الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات فهم النص التاريخي، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 1(1)، 2019، ص307-349.

(29) محمود، عدي طاهر، وعباس، مصطفى فاضل، أثر أنموذج الاستقصاء الدوري والخريطة الدلالية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، 4(24)، 2023، ص437-466.

المراجع والمصادر

اولاً: المراجع العربية

الكتب:

1. أبو جادو، صالح محمد، علم النفس التربوي، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2012.
2. الجمل، علي أحمد، طرائق تدريس التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005.
3. الجمل، علي أحمد، تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
4. الحربي، عبد الله بن حسين، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، مكتبة الرشد، الرياض، 2019.
5. الزهراني، محمد بن أحمد، استراتيجيات التدريس الحديثة: المفهوم والتطبيق، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2018.
6. زيتون، حسن حسين، استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرائق التعليم والتعلم، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
7. الشمري، حمدي علي جواد، طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، 2003.
8. عطية، محسن علي، التعلم النشط: أساليبه وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2016.
9. العجرش، حيدر حاتم، استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، 2013.

10. النعيمي، مهند عبد الستار، علم النفس المعرفي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، 2014.

المقالات العلمية:

1-شحاتة، حسن سيد، وآخرون، استراتيجية الخرائط الدلالية: أسسها وإجراءاتها في تدريس النصوص، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، مج39، ع2، 2015.

2-شهاب، منى عبد الصبور، أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة التربية العلمية، مج3، ع4، 2003.

3- مجاهد، فايزة أحمد الحسيني، فعالية برنامج مقترح لتدريس التاريخ في ضوء نظريات الذكاءات المتعددة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة القراءة والمعرفة، ع83، 2008.

4-النغيمشي، عبد الله بن علي، استراتيجية الخرائط الدلالية في تنمية مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر تعلمها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة بريدة – منطقة القصيم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج1، ع5، 2017.

5-البرعي، إمام محمد علي؛ وأحمد يوسف؛ عبد العزيز وصابر أنور عبد الحميد، اليمني، توظيف استراتيجية الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات فهم النص التاريخي، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 1(1)، 2019.

6- محمود، عدي طاهر، وعباس، مصطفى فاضل، أثر أنموذج الاستقصاء الدوري والخريطة الدلالية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، مج24، ع4 ، 2023.

الرسائل الجامعية والأطاريح:

1-آدم، بسماء، النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2001.

2-السهلي، عبد الله حميد حمدان، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.

الوثائق والتقارير الرسمية:

1- جمهورية العراق، وزارة التربية، التقرير الوطني للجمهورية العراقية، اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، الدورة (45)، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1996.

ثانيا: المراجع الإنكليزية:

1- Molinari, G, et al, "Semiempty Collaborative Concept Mapping in History Education: Students' Engagement in Historical Reasoning and Coconstruction, " Instructional Science 52, 2024.

2-Romero, C, Cazorla, M, & Buzón, O, "Meaningful Learning Using Concept Maps as a Learning Strategy" Journal of Technology and Science Education, 2017.